متى يصل الى وطنه صباحا او مسا فهو اذا امسى في
غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا
قوله وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من
زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية استعمل
ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان
المرض قد يطرا عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد
بغير زاد وقد قيل

تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر
كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلت انه
ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر
في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك
العمل وعجز لمرضه عنه فانه لا يفيده الندم قوله
وخذ من حياتك لموتك اي اغتنم ايام حياتك لا تمر
عنك في سهو وغفلة فتندم عند موتك حيث لا ينفعك
الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل
اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا
بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر
الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة
فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا
من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت

فانه

فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسيل صلى الله
عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت
الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز
لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال
سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شخصا يقول
انا منذ خمسين سنة في هذا المسجد انتظر الموت
ان ينزل بي فلو اتاني ما امرت بشي ولا نهيت عن
شي وقد مرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى
اين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان
اذهب الى من لا ارى الخير الا منه فالحاصل من كان
مترصدا للموت ولا اشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا
عن الاخرة حتى ياتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه
غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك
من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة
الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلا تيها
وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال
له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال
ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه
فساره وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه
وقال دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال

Copyright © King Saud University